ولادة الإمام
محمد بن سعود
وإمامته وصفحات لم
تُكتب في تاريخه

د. عبدالله بن سعد بن محمد أباحسين

ولـد الإمـام محمـد بـن سـعود بـن محمـد بـن مقـرن سـنة 1090هــ /1679م، فـي بيـت أبيـه وجـدّه، رئيـس غَصيبـة، محمـد بـن مقـرن بـن مرخـان بـن إبراهيـم بـن موسـى بـن ربيعـة بـن مانـع بـن ربيعـة المريـدي، مـن عشـيرة الـدروع، مـن قبيلـة بنـي حنيفـة العدنانيـة.

وذكـر الدكتـور منيـر العجلانـي، والأسـتاذ عبدالله بـن خميـس أنّـه ولـد سـنة 1100هــ/ 1689م علـى وجـه التقريـب، وأفـاد الدكتـور عبدالرحمـن العريني بـأنّ المصـادر لـم تـؤرّخ لولادتـه، ورأى قُـرب كلام العجلانـي وابـن خميـس مـن الصحّـة، ثـم قـال: (فـإن صـحّ؛ فيكـون عمـره تسـعاً وسـبعين سـنة وبضعـة أشـهر) اهـ.

ووقفـت علـى نـصّ يجعلنـا نقطـع بأنّـه تجـاوز تسـعاً وسـبعين سـنة بعشـر سـنين، قـال الشـيخ حسـين بـن غنّـام فـي العقـد الثميـن عـن الإمـام محمـد بـن سـعود: (أتـاه -رحمـه اللـه- اليقيـن، وقـد جـاوز بضعـاً وثمانيـن مـن السـنين) اهــ، و(البضـع) عـددٌ مُبهـمٌ، مُقيّـدٌ بمـا بيـن الثـلاث إلـى التسـع، وابـن غنـام جـزم بأنّـه تجـاوز مـا يحتملـه البضـعُ مـن العـدد، ولا يُمكـن أن يكـون أكثـر مـن أشـهر، فيكـون عمـر الإمـام محمـد بـن سـعود تسـعاً وثمانيـن سـنة، وعليـه فـإنّ سـنة 1090هــ/1679م هـي سـنة ولادتـه.

وربمـا يُقـال: إنّ البضـعَ سـبعٌ كمـا حُكـي عـن بعـض علمـاء اللغـة، لكـن ابـن غنّـام صـرّح فـي نفـس الكتـاب الـذي ذكـر فيـه عمـر الإمـام محمـد بـن سـعود بـأنّ البضـع مـن الثـلاث إلـى التسـع؛ فانتفـى الاحتمـال.

وإذا كانـت ولادتـه سـنة 1090هــ/1679م؛ فإنّـه أدرك جـدّه محمد بن مقـرن (ت 1106هــ/1694م)، وكان عمـره لمّـا تولـى والـده سـعود رئاسـة غَصيبـة بعـد جـدّه؛ سـت عشـرة سـنة، وبلـغ سـبعاً وأربعيـن سـنة لمّـا توفّـي والـده سـنة 1137هــ/1724م، ولمّـا بلـغ تسـعاً وأربعيـن سـنة تـرأّس فـي الدرعية.

نشأته وشبابه:

نشـأ الإمـام محمـد بـن سـعود فـي بيـت مُلـك ورئاسـة، فـإنّ والـده وجـدّه كانـا رئيسـين فـي غَصيبـة، ومـن السـائد فـي بيـوت الملـوك والرؤسـاء سـلوكُ أنمـاطٍ تربيـة تُعِـدّ النّاشـئة لحفـظ المكتسـبات، وتُـدرِكُ مداخـل الشـرور، ومكامـن الأخطـار، فتُعَمَـرُ مجالسـهم بأشـباهِ الحـوادثِ ومَثُـلاتِ الأيّـام، وتغـدو نمـاذج يتأسّـى بهـا اللبيـبُ، وتـروح أخـرى تزجـر الفَطِـنَ، وتُشـحذُ بيـن هـذه وتلـك آلـةُ القيـاس فـي العقـول، ويقـوى الاعتبـار، وتعظـم العِظـة، ويتيقّـن البصيـر أنّ الليلـة كالبارحـة، وأنّ نتائج الأمـور تُسـتنطقُ بمقدّماتها.

وتـردّد علـى مسـامعه أخبـارُ الملـوك والرّؤسـاء، وسـيرهم، وأخلاقهـم، ومـا بـه يُذمّـون أو يُمدحـون، ومـا جـرى عليهـم مـن غِيَـرِ الزّمـان، وصمودهـم فـي وجـه مـن قصدهـم بالسّـوء، وذرائـع الأفـول، وأسـباب

الـزوال، وعوامـل الثبـات، وركائـز البقـاء، وأعمـل نظـره فيهـا، وأدار عقلـه فـي حـوادث بلـدان العـارض القريبـة ومآلاتهـا، وقلّـب فـي مخيّلتـه صفحـات سـيرة بلـده الدرعيـة، وتتبّـع سَـيْرها مُـذ تملّكهـا جـدّه مانـع بـن ربيعـة المريـدي، ومُـذ مبادرتـه مـع أبنائـه لعقـد حِلـفٍ بيـن أشـتات فـروع قبيلتـه الأُمّ (بنـي حنيفـة) الذيـن كانـوا قريبيـن منـه، وتصييـره لهـم قـوّة يُضـرب باسـمهم (الموالفـة) المثـل فـي الصمـود ومواجهـة الخطـوب، يُقـال: (صبّحهـم صبـاح الموالفـة)، وأعمـل نظـره فـي مشـاركة الدرعيـة لعـددٍ مـن الحـروب، وقيّـم الجـدوى، ولـم يُغفـل قـوى الباديـة المتغلّبـة فـي المسـاحات بيـن البلـدان النجديـة، ومـا جـرى عليهـم، وتتابعهـم علـى النّفـوذ فيهـا، وتحالفاتهـم مـع رؤسـاء البلـدان، وانعكاسـاتها علـى الانتصـار أو الهزيمـة.

واسـتوقفته حادثـة قسـمة رئاسـة البلـد بيـن ابنـي جـدّه مرخـان بـن إبراهيـم بـن موسـى بـن ربيعـة بـن مانـع، حيـث تـرأّس مقـرن فـي غَصيبـة، فـي حيـن تـرأّس ربيعـة فـي المليبيـد، ثـمّ اضطربـت الأحـوال، وقُتـل جـدّه مرخـان بـن مقـرن علـى يـد وطبـان بـن ربيعـة، وهـرب وطبـان، ولمّـا بلـغ محمـد بـن سـعود إحـدى عشـرة سـنة؛ اضطربـت أحـوال آل وطبـان فـي الجهـة التـي تتابعـوا علـى الرئاسـة فيهـا، فقـد قُتـل الرئيـس مرخـان بـن وطبـان غـدراً علـى يـد أخيـه إبراهيـم سـنة 1101هــ/1689م، وتولّـى إبراهيـم، ثـمّ قُتـل بعـد خمـس سـنين علـى يـد رئيـس بلـدة الريـاض يحيـى بـن سـلامة أبـا زرعـة سـنة 1106هــ/1694م، فتولّـى إدريـس بـن وطبـان، ثـمّ قُتـل بعـد سـنة.

ومـع أنّ أحـوال آل وطبـان مضطربـة آنـذاك، فـإن محمـد بـن سـعود ووالـده وجـدّه وآل مقـرن كانـوا ينعمـون باسـتقرار فـي غصيبـة تحـت ظـلّ رئيسـها محمـد بـن مقـرن، ولـم يُعكّـر صفـو عيشـهم إلا وفاتـه سـنة 1106هــ/1694م، يعنـي لمّـا اسـتتمّ لمحمـد بـن سـعود سـت عشـرة سـنة، وبوفاتـه وتولّـي ابنـه سـعود؛ تُفتـح صفحـة جديـدة مـن حيـاة محمـد بـن سـعود، مدادهـا: صُحبـة والـده، الرئيـس الجديـد، ومعاضدتـه، والقيـام بمـا يُسـنده إليـه مـن المهـام.

فشـهد سـنوات جـدب وقحـط، ومطـرٍ وخصـب، وغـلاء ووبـاء، وعايـن آثارهـا علـى حاضـرةِ نجـد وباديتهـا، وأدرك مـا يعانيـه رؤسـاء البلـدان فـي تلـك السـنين، وصاحـب والـده فـي سياسـته رعيّتـه فيهـا، وشـاهد مكابـدة جـدّه واجتهـاده فـي رعايـة المصالـح العليـا لمجمـوع الرعيّـة، مـع اعتبـار مقاسـاة جموعهم لقسـوة الفقـر، وآلام الجـوع، وأوجـاع الأمـراض، وصاحبـه ـ أيضـاً ـ فـي أحلـك الظّـروف الداخليّـة، حيـث عاضـده لمّـا قـاد أهـل الدرعيـة للتخلّـص مـن موسـى بـن ربيعـة سـنة 1132هــ/1720م، وصمـد تحـت رايتـه مـع رجـالات الدرعيّـة فـي وجـه اعتـداء حاكـم الأحسـاء سـنة 1133هــ/1721م.

ولـم يُكمـل عقـده الخامـس إلا وقـد ذاع ذكـر كمـال عقلـه، وحُسـن خلقـه وتعاملـه وكرمـه، وشُـكر سَـيْرِه وسـيرته، وشـاع أنّـه مأمـون الجانـب، صـادقُ الوعـد، شـديد القلـب عنـد البـأس، رابـط الجـأش عنـد اللقـاء، عـزومٌ علـى الأمـر الـذي هـو فاعلـه، يعُـد الحـزمَ أساسـاً، وأنّ الأمـور إذا لـم تُؤخـذ فـي مباديهـا عَسُـرَ تدارُكُهـا بعـد تماديهـا.

رئاسته في الدرعية وإمامته:

في سنة 1139هـ/1727م تولى الإمام محمد بن سعود رئاسة الدرعية، وكان أوّل ما بدأ به أن سدّ الخَلّة التي يتسلّل منها الضّعف، وجمع البلد على رئيسٍ واحدٍ بعد فتراتٍ من الخُلفِ والانقسام، ووصفه المؤرّخون بما يدلّ على رئاسته وإمامته، حاله كحال الرؤساء والأئمة في تاريخ المسلمين، فإنّه لم يترأّس في الدرعيّة بأمرٍ من ملك قريبٍ أو بعيد، وإنّما بشوكته وشوكة عشيرته، قال المؤرّخ محمد بن عباد: (شاخ ابن سعود في كلّ الدرعية)، وقوله (شاخَ) يعني: ملكَ، وتولّى، وترأّسَ، يقولون ـ مثلاً ـ: (شيخة محمد بن مهنا في مقرن سنة 1056هـ)، يعني: رئاسته، ويقولون: (شاخ رميزان سنة 1057هـ)، يعني: ترأّس في بلدة الروضة، وهكذا، ويؤكّده أنّ المتأخّرين من المؤرّخين النّجديين ربّما عبّروا عن خبر رئاسة أحدهم بقولهم: (تولى رئاسة)، بينما عبّر المتقدّمون عن الخبر نفسه بقولهم: (شاخَ)، وقال عنه الفاخري: (الرئيس)، وقال عثمان بن بشر: (الإمام الرئيس)، وذكر بعض الحوادث، وجاء في سياقه ما يدلّ على إمامته، قال في أخبار سنة 1167هـ(1754-1755م): (طلب دهام بن دوّاس من محمد بن سعود المهادنة، فطلب عليه الإمام محمد بن سعود خيلاً وسلاحاً)، وذكر أنّ عبدالعزيز بن محمد بن سعود كان وليّاً للعهد، قال: (وكان وليّ عهده بعده ابنه عبدالعزيز) .

وجاور محمد بن سعود رؤساء، بنفس بذات الطريقة التي تولّى بها، وتعامل أولئك الرؤساء المتجاورون فيما بينهم، ومع قوى البادية المتغلبة على المساحات الشاسعة بين البلدان النّجديّة؛ بحسب ما يُقدّرونه من مصالح ولاياتهم ورعاياهم، وكلٌّ منهم اعتبر في تعاملاته مبلغ نفوذه وقوّته ونفوذ مجاوريه من الرؤساء.

ونظر فقهاء نجد إلى واقع البلدان النّجديّة نظراً شرعيّاً، وتناقلوا في مجالسهم العلميّة قول الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة (ت: 948هـ) عن الرؤساء: إنّ ولاياتهم صحيحة، وحكمهم كغيرهم من ولاة المسلمين، وقرّروا أنّه لا يتولّى أحدٌ منهم القضاء في بلد إلا إذا ولّاه رئيس البلد، وإذا خرج القاضي من البلد الذي وُلّي فيه فإنّه لا يقضي، ولا يجوز حُكمه، ونصّوا على ذلك، وعملوا بالمسائل المتّصلة بالأئمة في شريعة الإسلام كقبض الزكاة، والشيخ ابن عطوة لم يُنشئ الحُكم من نفسه، وإنّما نقل صورة المسألة إلى الشام، وحكاها لشيخه أحمد بن عبدالله العسكري (ت: 910هـ)، حيث سأله عنها فأجابه بأنّ حُكمهم كغيرهم من السلاطين في سائر الأوطان، وكان الشام ساعة جواب العسكري تحت حُكم سلطان دولة المماليك. والإمامة ملك وسلطان، فمن حصل له الملك والسلطان، وصار يولّي ويعزل، ويعطي ويحرم، ويقسم الأموال، فهو إمام عند أهل السنّة والجماعة، ولا اعتبار لسعة مملكته. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إنّ أهل السنّة والجماعة يقولون: الأمير والإمام والخليفة ذو السلطان الموجود الذي له القدرة على مقصود الولاية)، وذكر أنّهم يخبرون بالواقع، ويأمرون بالواجب، فيقولون إنّه تولّى بنو العبّاس على العراق والشام ومصر، وتولّى بعض بني أمية على الأندلس، وتولّى غيرهم في جهة ثالثة، ولو تولّى من هو دون هؤلاء من الملوك لكان خيراً من عدمهم.

الحراك العلمي في الدرعية من سنة 1139هـ إلى سنة 1157هـ:

يلفت انتباه قارئ رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب قبل سنة 1157هـ ما يدلّ على مكانة علمية عالية لبلدة الدرعية، فإنّه طلب من بعض علمائها تأييده في مسألة حلّ الرشوة، قال: (أنا كاتب لكم تسجّلون على كلامي فيها)، وكتب رسالة إلى أهل بلدتي الرياض ومنفوحة، وبعث بها إلى بلدة الدرعية قبل إرسالها إليهم، وغرضه أن يؤيّده عالمها، فأيّده، وأشار إلى ذلكم العالم وتأييده في أثناء الرسالة، ومدحه فقال: (لا نعرف في علماء نجد ولا علماء العارض ولا غيره أجلّ منه، وهذا كلامه واصل إليكم)، يقصد الشيخ عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن، ورصدنا ثلاثة علماء آخرين في الرسائل التي جمعنا، وهم: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم من العرينات، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عيسى، والشيخ محمد بن سلطان العوسجي، والأخير لم أجد إفادة بكونه في بلدة الدرعية إلا في رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إليه، قال ناسخها: (أرسلها الشيخ محمد -رحمه الله- وهو في العيينة إلى محمد بن سلطان من أهل الدرعية)، وجاء ذكر اسمه في رسالة كتبها الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى تلميذيه في الدرعية، قال: (ذكر لي محمد بن سلطان أن جرى عندكم مسألتان)، وصُحّف اسمه في مطبوع الرسالة عند ابن غنام إلى (ابن سليمان).

ورصدنا أيضاً ثلاثةً من طلبة العلم، رحلوا من الدرعية إلى بلدة حريملاء في فترة مكث الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها بين سنتي 1140هـ تقريباً و1154هـ، قال في إحدى رسائله: (بيّنته لكم مراراً)، وهم: ثنيان بن سعود، وأحمد بن محمد بن سويلم، وعيسى بن قاسم، ولهم مشايخ في بلدة الدرعية بحسب إحدى الرسائل التي جمعنا، فقد ذكر الشيخ محمد لتلميذيه عيسى وأحمد مسألةً فقهيّة، وأبان لهما أنّهما ومن يتعلمون عندهم يسمّونها التصحيح.

فبان بما جمعته واستنبطته وجود مكانة علميّة عالية لبلدة الدرعية في الفترة من سنة 1139هـ إلى سنة 1157هـ، ووجود حراك علمي ظاهر فيها، في حين أننا نلحظ خمول ذكر للحراك العلمي في بلدة الدرعية في المجموع الضخم الذي ألّفه الشيخ أحمد بن محمد المنقور (ت: 1125هـ)، وجمع فيه أجوبة وأحكام علماء القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، ونقل فيه من خطوطهم، وسمّاه: (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)، فإنّ قارئه يجد ذكراً متكرّراً لعلماء في بلدان العارض، بلغ عددهم: سبعة عشر عالماً، ليس منهم في الدرعية إلا عالمٌ واحد، وهو موسى بن عامر بن سلطان الباهلي، توفي سنة 1021هـ، في حين أن في بلدة مقرن التي أُطلق عليها اسم الرياض؛ تسعة علماء، وهم:

ناصر بن محمد بن عبدالقادر من آل مشرف، وزامل بن سلطان من آل يزيد من بني حنيفة، وإسماعيل بن رميح بن جبر من العرينات، وسليمان بن محمد بن شمس من العرينات، وأحمد بن محمد بن خيخ، وأحمد بن ناصر من آل مشرّف، وعبدالله بن محمد بن ذهلان من السحوب من زَعب، من بني سليم، وعبدالرحمن بن محمد بن ذهلان،وعبدالله بن أحمد بن شويهين. وفي بلدة العيينة؛ سبعة علماء، وهم: أحمد بن يحيى بن عطوة،وعبدالله بن عبدالوهاب من آل مشرف، وأحمد بن محمد بن بسام من الوهبة من بني تميم، وسليمان بن علي بن مشرف من بني تميم، وعبدالوهاب بن عبدالله من آل مشرف من بني تميم، ومحمد بن موسى بن حبيش، ويظهر أنّه البصيري، وعثمان بن أحمد بن قائد.

وهناك علماء ذكرهم المنقور في مجموعه ولم أتبيّن بلدانهم، هل هي في العارض أم في غيرها، فلم أُدخلهم في العدّ والمقارنة، وهم راشد بن غيثار، ومرشد بن علي بن دبيان، وأحمد بن موسى الباهلي، وحسن بن عبدالوهاب.

ولقد تتبّعت عبارات الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت: 1099هـ)، التي يذكر فيها عمل وأجوبة فقهاء نجد، فوجدته يقول: (فقهاء العيينة)، ويقول: (فقهاء أهل العارض)، و(فقهاء أهل الوشم)، ولم أجده يقول مرةً: فقهاء الدرعية، بل صرّح أنّه حكم ببعض الأحكام فيها غير مرّة، قال: (حكمنا به في الدرعية).

ثمّ إنّي تتبّعت ذكر الدرعية في المجموع كلّه، فوجدتها مذكورةً بمناسبة مسألة صحّة الصلاة في البطحاء التي تغشاها العامة، وهي صورة مسألة واقعة في بلدتي الدرعية والعيينة، ونقل فيها المنقور فتاوى لعلماء من غير بلدة الدرعية، وهم: الشيخ أحمد بن عطوة (948هـ)، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله آل مشرف (1125هـ)، والشيخ عبدالله بن ذهلان (1099هـ).

إنّ مقارنة المضامين التاريخية في أربعة عشر رسالة كتبها الشيخ محمد بن عبدالوهاب قبل سنة 1157هـ بالمضامين التاريخية في مجموع ضخم كتبه المنقور (ت: 1125هـ)؛ جعلتنا نوقن أنّ الحراك العلمي تغيّر في الدرعية، وزاد وقوي في الفترة بين سنتي 1139هـ و1157هـ، وأنها تبوّأت مكانة علميّة عالية، بعد أن كانت تحتاج إلى من يُفتي في المسائل الواقعة فيها، ويحكمُ في أقضيتها، بل صار لعلمائها تأثير واعتبار في الحراك العلمي المحيط بها، وهذا عكس ما كانت عليه في زمن المنقور وشيخه ابن ذهلان، (إنّ راصد الحراك العلمي في تاريخه الممتدّ عبر القرون والأزمنة يضطرُّ إلى رسم إطار جغرافي في بعض الفترات" لملاحظته نشاطاً متزايداً في بلد من البلدان، وإذا تعمّق وجد أنّ الإطار المُحدّد

منتظـمٌ وآمـنٌ، وإذا جمـع الأشـباه والأمثـال؛ ثبـت لديـه وجـود علاقـةٍ طرديّـةٍ بيـن الحـراك العلمـي والأمـن والاسـتقرار، وأنّ قُطـبَ رحـى تلكـم العلاقـة، وفلـكَ نجومهـا؛ إمـامٌ).

وإذا كانـت الدرعيـة بهـذا الشـأن، فـي فتـرة حكـم الإمـام محمـد بـن سـعود، وكان الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب يرسـل إلـى علمائهـا رسـائل، ويطلـب تأييدهـم، ويوجّـه فـي أخـرى تلاميذهـم، فلنـا أن نتسـاءل: هـل تـردّد ذكـر الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب علـى أسـماع الإمـام محمـد بـن سـعود فـي تلـك الفتـرة؟

معرفـة الإمـام محمـد بـن سـعود بالشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب قبـل انتقالـه إلـى الدرعيـة:

روى ابـن غنّـام خبـر خـروج الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب مـن بلـدة العيينـة آخـر سـنة 1157هـ، وأفـاد أنّـه توجّـه إلـى بلـدة الدرعيـة، وإلـى بيـت الشـيخ عبدالله بـن سـويلم تحديـداً، فبـات فيـه تلـك الليلـة، وأقـام عنـده ذلـك اليـوم، ثـمّ انتقـل بعـدُ إلـى بيـت تلميـذه الشـيخ أحمـد بـن سـويلم، ثـمّ إنّ الإمـام محمـد بـن سـعود سـمع بخبـر قـدوم الشـيخ محمـد إلـى الدرعيـة، فقـام إليـه مسـرعاً، ومعـه أخـواه مشـاري وثنيـان، فأتـاه فـي بيـت الشـيخ أحمـد بـن سـويلم، وبـادر بقبولـه وإكرامـه وتبجيلـه، وعاهـده أنّـه يمنعـه بمـا يمنـع بـه نسـاءه وأولاده مـن جميـع مـن عـاداه وكاده، إلا أنّـه طلـب مـن الشـيخ العهـد والميثـاق أن لا يرحـل عـن بلـده.

وروايتـه تـدلّ علـى معرفـة الإمـام محمـد بـن سـعود بالشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب، ومكانتـه وقـدره، ومـا يأمـر بـه وينهـى عنـه، ومـا يواجهـه، ويؤيّـد ذلـك خمسـةُ مضاميـن فـي رسـائل الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب قبـل انتقالـه إلـى الدرعيـة:

الأول: أنّـه اشـتهر نهـي الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب عـن مسـائل ظاهـرة، ومنتشـرة، وعـادات، ومألوفـات، مـن أبينهـا وأوضحهـا مسـألةٌ تُعمـل فـي مسـاجد الدرعيـة وبلـدان العـارض، وهـي التذكيـر، وصورتهـا: أنّ المـؤذّن يُضيـف إلـى الأذان الصـلاة علـى النبـي ﷺ ليلـة الجمعـة وفـي يومهـا تذكيـراً بالجمعـة، قـال الشـيخ أحمـد المنقـور: (لـم يذكـر أصحابنـا الصـلاة والسـلام علـى النبـي ﷺ بعـد الأذان كمـا يُفعـل فـي زماننـا)، وذكـر كلامـاً يُفيـد اسـتحباب ذلـك عنـده، وعلّـل، وكان الشـيخ عبدالوهـاب بـن سـليمان بـن علـي، والـد الشـيخ محمـد يؤيّـد مـا ذهـب إليـه المنقـور، فقـد قُـرئ مجموعـه عليـه، ووجـدت لـه هامشـاً علـى نُسـخة خطيـة للفواكـه العديـدة، فُـرغ مـن نسـخها سـنة 1131هـ، قـال: (أمّـا الصـلاة علـى النبـي ﷺ بعـد الأذان فـأوّل حدوثـه فـي زمـان أحمـد بـن طولـون أميـر مصـر حيـن احتـاج النّـاس إلـى ذلـك، ثـمّ صـار ليلـة الجُمُعـة إلـى يومنـا هـذا ويـوم الجمعـة، أجمـع المسـلمون علـى ذلـك مـن هـاك الوقـت إلـى الآن، وقـد ذكـر

فـي جمـع الجوامـع أنّـه اختـار أنّـه سُـنّة لاجتمـاع الأمّـة علـى ذلـك، وقـد قـال ﷺ: لا تجتمـع أمّتـي علـى ضلالـة). وكان الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب يُخالـف والـده وعلمـاء وقتـه ومـن سـبقهم، وينهـى عـن التذكيـر، ويصـرّح بأنهـا بدعـة، وتكـرّر سـؤاله عـن ذلـك، فقـد كتـب رسـالة إلـى مقـرن بـن عبدالله، وقـال فيهـا: (الـذي يعلـم بـه الأخ مقـرن بـن عبدالله بعـد إبـلاغ السـلام أنّ ابـن صالـح سـألني عـن التذكيـر، فقلـت إنّـه بدعـة، فذكـر أنّ عندنـا مـن لا يعـرف الجمعـة إلا بـه، وذكـرت لـه أنّ رسـول الله ﷺ أعلـم منـا بمصالـح أمّتـه، وهـو سـنّ الأذان، ونهـى عـن الزيـادة، فلمـا فتـح الله لكـم بابـاً فـي اتّبـاع نبيّكـم ﷺ، فـلا تتثقّلـوا مـن قطـع العـادات فـي طاعـة الله ورسـوله).

وبحسـب إحـدى رسـائل الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب، فـإنّ علمـاء الدرعيـة كانـوا يبالغـون فـي هـذه المسـألة قبـل سـنة 1157هـ، قـال الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي رسـالة وجّههـا إلى عالـم الدرعيـة: (تبالغـون فـي مثـل هـذه الأمـور مثـل التذكيـر الـذي صرحـت الأدلـة والإجمـاع وكلام الإقنـاع بإنـكاره)، وقـال: (وصلنـي أمـس رسـالة فـي صفـة مذاكرتكـم فـي التذكيـر وتطلبون منـي جوابـاً عـن أدلتكـم)، ولا يمكـن غيـاب شـأن مـن ينهـى عـن عـادة دينيـة ظاهـرة ومتوارثـة فـي بلـدة الدرعيـة وغيرهـا مـن بلـدان العـارض، وأنّـه خالـف فـي ذلـك علمـاء الدرعيـة ومـن سـبقهم حتـى والـده، ومُحـال أن لا يصـل إلـى سـمعه السّـجال بيـن علمـاء الدرعيـة وغيرهـم وبيـن الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي المسـألة، وكيـف لا يبلغـه ويبلـغ فـي الوقـت نفسـه أمصـاراً بعيـدة كمكـة المكرمـة والمدينـة المنـورة والبصـرة، فـإنّ الشـيخ سـليمان بـن سـحيم ذكرهـا ضمـن مـا ادّعـاه علـى الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي رسـالته، ووصلـت رسـالته علمـاء الأمصـار المذكـورة وغيرهـا، قـال: (إنّ الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب قـال: الصـلاة علـى النبـي ﷺ يـوم الجمعـة وليلتهـا بدعـة ضلالـة تهـوي بصاحبهـا إلـى النـار)، ونقـل الشـيخ أحمـد القبانـي البصـري تلكـم العبـارة قبـل سـنة 1157هـ، وقـال: (يحتمـل أن يكـون هـذا الرجـل المبتـدع إنمـا أمـر بتـرك الصـلاة والسـلام علـى رسـول الله ﷺ ليلـة الجمعـة ويومهـا بعـد الأذان مـن المؤذنيـن برفـع الصـوت كمـا هـو المعتـاد فـي بعـض البلـدان). قلـت: لا تحتمـل غيـر هـذا، وهـو مـا فهمـه ابـن غنـام، وردّ عليـه، ويؤيّـده أنّ الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب ذكّـر الشـيخ سـليمان بـن سـحيم بأنّـه كان مؤيّـداً لـه فـي المسـألة، فـكان يقـول: (التذكيـر ليلـة الجمعـة ينبغـي الأمـر بتركـه)، ثـمّ سـأله عـن سـبب التغيّـر، قـال: (لمّـا جـاءك فـلان أقـررت لهـم أنّ التذكيـر بدعـة مكروهـة فمتـى هـذا العلـم جـاءك)، وردّ عليـه، وبيّـن أنّهـا مُحدثـة، وحينئـذٍ فـإنّ عبـارة الشـيخ سـليمان بـن سـحيم فـي رسـالته إلـى الأمصـار لا تحتمـل غيـر مسـألة التذكيـر.

المضمـون الثانـي: تكـرار ذكـر الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب علـى أسـماع العامـة مـن أهـل الدرعيـة، قـال الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي رسـالته إلـى الشـيخ عبدالوهـاب بـن عبدالله

بـن عيسـى: (أبلغـوا لنـا الوالـد السـلام سـلمه اللـه مـن خـزي الدنيـا وعـذاب الآخـرة، وغيـر ذلـك فـي نفسـي عليـه بعـض الشـيء مـن جهـة المكاتيـب لمـا حبسـها عنّـا هجسـنا فيـه الظـنّ الجميـل، ثـمّ بعـد ذلـك سـمعنا بعـض النّـاس يذكـر أنّـه معطيهـا بعـض السـفهاء يقرؤونهـا علـى النّـاس)، وطلـب حجّـةً ممّـا فيهـا، أو كلّ الحُجـج ليجيـب عنهـا بجـواب فاصـل بيّـن، وكـرّر فـي آخـر الرسـالة أنّ تلكـم المكاتيـب قُرئـت علـى العامّـة، وذكـر أنّهـا مـن جهـة مـن يُظـنّ أنّهـم علمـاء، ومحـال أن يغيـب عـن رئيـس الدرعيـة مـا يعرفـه ويسـمعه العلمـاء وطلبـة العلـم وعـوامّ النّـاس فـي البلـدة.

المضمـون الثالـث: تكـرار ذكـر الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي مجالـس علمـاء بلـدة الدرعيـة وطلبـة العلـم فيهـا، ومنهـم: ثنيـان بـن سـعود أخـو الرئيـس محمـد بـن سـعود، فقـد بعـث الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب إليـه رسـالةً يُجيبـه فيهـا عـن مسـألة سـأله عنهـا، وذكّـره فـي جوابـه بدروسـه التـي شـرح فيهـا كتـاب التوحيـد لمّـا كانـا فـي حريمـلاء، ولمّـا بلغـه عنـه وعـن قرينـه الشـيخ أحمـد بـن سـويلم تصـرفٌ؛ كتـب لهمـا رسـالةً مُسـتقلّةً بهـذه المناسـبة، ووجّههمـا، وكتـب الشـيخ محمـد بـن سـلطان سـاكن بلـدة الدرعيـة رسـالةً للشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي شـأن تلميذيـه: أحمـد بـن سـويلم، وعيسـى بـن قاسـم، وبيّـن لـه أنّهمـا أخـذا مسـألتين فقهيّتيـن مـن مشـائخهما فـي الدرعيـة، فنبّههمـا الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي رسـالة بعثهـا إليهمـا لهـذا السـبب، وذكّرهمـا بمـا كـرّره عليهمـا مـراراً، وحذّرهمـا ممّـا اعتـاداه همـا ومشـائخهما فـي الدرعيـة، وبلـغ الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب تصـرّفٌ للشـيخ عبدالله بـن سـويلم تجـاه أحمـد بـن سـويلم، فكتـب إلـى الشـيخ عبدالله يعاتبـه، فرسـائل الشـيخ محمـد الموجهـة إلـى تلاميـذه وعلمـاء الدرعيـة كانـت تُقـرأ فـي مجالسـهم، وتـروح وتغـدو فـي طرقـات الدرعيـة فـي فتـرة حكـم الإمـام محمـد بـن سـعود، وقبـل سـنة 1157هـ، وبعضهـا يخـصّ ثنيـان بن سـعود، وهـو ركـن مـن أركان مجلـس أخيـه الإمـام محمـد بـن سـعود، ولا بُـدّ أن يأتـي ذكـر الشـيخ علـى لسـان ثنيـان مـرة ومرتيـن وأكثـر فـي فتـرة مقـام الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب فـي بلـدة العيينـة مـن سـنة 1154هـ إلـى سـنة 1157هـ، بـل وفـي الفتـرة التـي سـبقت ذلـك.

المضمـون الرابـع: كتـب رسـالة الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب رسـالة وهـو فـي العيينـة وبعـث بهـا إلـى الشـيخ سـليمان بـن سـحيم أولهـا (زعجـت قرطاسـة) وقـال فيهـا: (كتبـت ورقـةً لابـن صالـح مـن سـنتين، فيهـا تكفيـر الطواغيـت، وذكـرت فيهـا كلام اللـه ورسـوله، وبيّنـت الأدلـة، فلمـا جاءتـك نسـختها بيـدك لموسـى بـن سـليم، ثـمّ سـجّلت عليهـا وقلـت مـا ينكـر هـذا إلا أعمـى القلـب، وقرأهـا موسـى فـي البلـدان، وفـي منفوحـة، وفـي الدرعيـة، وعندنـا)، ومحـال أن تُقـرأ الرسـالة فـي بلـدة الدرعيـةإلا بـإذن الإمـام محمـد بـن سـعود، وبعـد معرفتـه بمنشـئها ومـا فيهـا.

المضمون الخامس: أنّ الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعث وهو في العيينة رسالة إلى الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود، أجابه فيها على طلبه تفسير سورة الفاتحة، وذكر في ضمن جوابه أشخاصاً كان يُعتَقدُ فيهم ما لا يصحُّ اعتقاده إلا في الله تعالى، وأنكر الشيخ محمد الاعتقاد فيهم، أو التوجّه إليهم بعبادة الدعاء، وهم تاج، ومحمد بن شمسان، وذكر في جوابه أنّه كُفّر، واستُحلّ دمه وماله، وساق ذلك بياناً للسبب لا إنشاءً، وهو ما يعني استقرار تلكم الحقيقة في ذهن المُخاطب، ومحالٌ أن يوجد شخص في إحدى بلدان العارض، أفتى بعض العلماء بكفره ولا يأتي ذكره وذكر دعوته وموقف بعض العلماء منه على لسان الأمير عبدالعزيز في بيت أبيه أو في مجلسه، ومن جهة أُخرى: فإنّه لولا شهرة الشيخ محمد في محيط الإمام محمد بن سعود الخاصّ لما بعث إليه ابنه الأمير عبدالعزيز يسأله.

إنّ المضامين الخمسة التي ذكرت تجعلنا نقطع بشُهرة أمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب عند عامّة أهل بلدان العارض ورؤساء تلكم البلدان، ومنهم الإمام محمد بن سعود، وتجعلنا من جهة أُخرى لا نُسلّم ببعض التفاصيل التي ذكرها المؤرّخ الكبير عثمان بن بشر، فإنّه روى حادثة خروج الشيخ محمد بن عبدالوهاب من بلدة العيينة وتوجهه إلى بلدة الدرعية ولقاءه الإمام محمد بن سعود، وأضاف على رواية ابن غنام تفاصيل تفيد أنّ رئيس الدرعية وإخوانه وأهل بيته لا يعرفون الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما يأمر به وينهى عنه، قال ابن بشر: (فلما وصل الشيخ إلى بلد الدرعية نزل عند عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم، وابن عمّه حمد بن سويلم، فلما دخل على ابن سويلم ضاقت عليه داره خوفاً على نفسه من محمد بن سعود، فوعظه الشيخ وسكّن جأشه، وقال: سيجعل الله لنا ولكم فرجاً ومخرجاً، فعلم به خصائص من أهل الدرعية، فزاروه خفية، فقرر لهم التوحيد، فأرادوا أن يُخبروا محمد بن سعود ويُشيروا عليه بنزوله عنده ونُصرته فهابوه، وأتوا زوجته وأخيه ثنيان الضرير، وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة، فأخبروهما بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهى عنه، فوقر في قلوبهما معرفة التوحيد، وقذف في قلوبهم محبة الشيخ، فلما دخل محمد بن سعود على زوجته أخبرته بمكان الشيخ وقالت له: إن هذا الرجل ساقه الله إليك، وهو غنيمة فاغتنم ما خصّك الله به، فقبل قولها، ثم دخل عليه أخوه ثنيان وأخوه مشاري، وأشاروا عليه بمساعدته ونصرته، فقذف الله في قلب محمد محبة الشيخ ومحبة ما دعا إليه، فأراد أن يُرسل إليه، فقالوا: لو تسير إليه برجلك، وتُظهر تعظيمه وتوقيره ليسلم من أذى النّاس ويعلمون أنّه عندك مكرم. فسار إليه محمد بن سعود، ودخل عليه في بيت ابن سويلم).

وما ذكره المؤرّخ الكبير ابن بشر عن ثنيان بن سعود مُعارضٌ بحقيقة رحلته إلى حريملاء لمّا كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب مقيماً فيها، وحضوره دروسه في كتاب التوحيد وغيره، وتقدّم أنّه حصل بينهما مراسلات لمّا كان الشيخ محمد في العيينة، وسأله ثنيان عن مسألة في كتاب التوحيد، فكيف يقال عن ثنيان: أُخبر بصفة ما يأمر به الشيخ محمد بن عبدالوهاب وينهى عنه ووقر في قلبه التوحيد؟

والمقصود أنّ التفاصيل التي زادها بن بشر على رواية ابن غنام وتفيد أنّ الإمام محمد بن سعود لا يعرف عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته وما يأمر به وينهى عنه غير مقبولة لمعارضتها ما تدل عليه مضامين تاريخية في رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب قبل انتقاله إلى الدرعية، كما أننا لم نقف على مصدر ابن بشر فيها، ولم يذكرها من سبقه من المؤرّخين؛ كالفاخري، أو ابن لعبون.

وعدم التسليم لابن بشر يجعلنا أمام مسؤولية علمية، فإنّنا إذا أثبتنا حقيقة معرفة الإمام محمد بن سعود بالشيخ محمد بن عبدالوهاب وما ينهى عنه من مظاهر موجودة في بلدة الدرعية في الفترة السابقة لقدوم الشيخ محمد بن عبدالوهاب إليها، فسنقف أمام سؤال كبير، وهو: ما موقفه حينها؟ وهذا ما سأتكلم عنه في المبحث التالي.

﴿ موقف الإمام محمد بن سعود من الدعوة الاصلاحية سنة 1157هـ:

يبدو لقارئ رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى بعض علماء الدرعية قبل سنة 1157هـ أنّ أحدهم وهو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عيسى، كان ينقض ما يقرّره الشيخ محمد بن عبدالوهاب، قال الشيخ محمد في رسالته إليه: (إذا جاءك مساعد أو ابن راجح وآل صالح بن سليم وأشباه هؤلاء، الذين نلقنهم شهادة أن لا إله إلا الله، وأن عبادة المخلوقات كفر، وأن الكفر بالطاغوت فرض؛ قمت تجاهد وتبالغ في نقض ذلك، والاستهزاء به. وليس الذي يذكر هذا عنك بعشرة ولا عشرين ولا ثلاثين، ولا أنت بمتخفٍّ في ذلك، ثم تظنّ في خاطرك أن هذا يخفى عليّ، وأنا أصدقك إذا قلت ما قلت، ولو أنّ الذي جرى عشر أو عشرون أو ثلاثون مرة أمكن تعداد ذلك) اهـ، وذكر في أوّل الرسالة أنّ ذلك حصل منه قبل خمس سنين من كتابتها، وهو ـ مع التنصيص على الاستفاضة ـ يؤكّد أن شُهرة معارضة الشيخ عبدالوهاب في الدرعية آنذاك، وجاء في آخر الرسالة ما يُفيد أنّ الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله ما زال بأبيه حتى غيّره، قال عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب لما كان في بلدة العيينة وقبل أن ينتقل إلى الدرعية: (أمرك هذا أشقّ عليّ من أمر الحسا، خصوصاً بعدما استركبت أباك وخرّبته) اهـ، وعاتب في رسالة أُخرى أباه

الشيخ عبدالله بن عيسى بقوله: (لا تنكر الأوثان التي في الخرج وغيره)، والوثن في استعماله عامّ، يدخل فيه ما عُبد من دون الله تعالى من الأشجار والقبور والأحجار، وكان في الخرج ـ كما في الدرعية والعيينة ـ شجرةُ أثلٍ يُضيفونها إلى أبي جري، فيقولون: (أثلة أبو جري)، ذكرها الشيخ محمد بن عبدالوهاب في رسالة (بيان لا إله إلا الله).

وذكر ابن غنّام ما يُفيد أنّ الأشجار الكائنة في بلدة الدرعية، وتُعبد من دون الله، ويُعتقد فيها؛ قُلعت قبل انتقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية، قال: (أمر الشيخ محمد الأمير عثمان بهدم القبب والمساجد المبنيّة في الجبيلة على قبور الصحابة، وقطع الأشجار التي كانت الخلق لها منتابة، فبادر عثمان لذلك)، ثمّ قال في السياق نفسه: (وخرّ ما في العارض من معبّدات الأشجار؛ كشجرة قريوة، وأبي دجانة، والذّيب)، وقال: (وكان الشيخ محمد هو الذي باشر قطع شجرة الذّيب بيده، مع بعض أصحابه، وقطعَ شجرةَ قريوة ثنيان بن سعود، ومشاري بن سعود، وأحمد بن سويلم، وجماعة سواهم)، ودلّ سياقه على أنّ شجرة قريوة التي في الدرعية قُطعت في الوقت نفسه الذي قُطعت فيه شجرة الذّيب الكائنة في العيينة، وأنّ الذي قطعها رجال الإمام محمد بن سعود من إخوانه وغيرهم، ونصل بذلك إلى أنّ الإمام محمد بن سعود توجّه إلى التصحيح، واتّخذ الموقف بعد اقتناع، ولم يعبأ بمن خالفه، ولم يلتفت إليه، ولو كان عالماً في الدرعية أو عالميْنِ.

وفاته:

استمرّ محمد بن سعود إماماً يسوس رعيّته بحكمته، ويحوطها برعايته، ويحميها ويذود عنها بسنانه إلى أن بلغ تسعاً وثمانين سنة، حيث توفّي منسلخ شهر ربيع الأوّل، سنة 1179هـ/1765م، وتولّى الإمامة بعده ابنه ووليّ عهده عبدالعزيز، رحم الله الإمام محمد بن سعود وغفر له وجزاه عما قدّم خير الجزاء، ورفع منزلته وحشره في زُمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

خاتمة:

كان الإمام محمد بن سعود يسوس البلد بما يُصلحه في دينه، واقتصاده، وأمنه، ولا يُغلق على نفسه باب العلم، وينتهي إلى ما وصل إليه علمه، ويقلّب القرار قبل اتّخاذه، ويدير عقله فيه، ويميّز الصواب والأصوب والصالح والأصلح والفاسد والأفسد، ويزن الأمور، ويوازن بينها، ويستنبئ النتائج، ويُفيد من التاريخ، ويقيس، ويعتبر، وسيرته -رحمه

اللـه- تُنبـئ عـن سـريرته، ولقـد أنبأتنـا سـيرته أن لا مصلحـة عنـده أعظـم مـن توحيـد اللـه تعالـى، ولا مفسـدة أقبـح مـن إبقـاء مـا يناقـض لا إلـه إلا اللـه، وأنبأتنـا سـيرته بأنّـه اقتنـع بصحّـة مـا نبّـه عليـه الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب، لا لأنّـه أجـلّ علمـاء نجـد، فـإنّ الدرعيـة كان فيهـا أجـلّ وأكبـر علمـاء نجـد، وإنّمـا لأنّ البراهيـن مثلـت بيـن ناظريـه، وخالـط اليقيـن بشاشـة قلبـه، فاعتقـد، واتّخـذ القـرار، ولـم يعبـأ بمخالفـة الإلـف والعـادة، ثـمّ قـرّر حمايـة الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب بعـد أن طـرده غيـره، ثـمّ فتـح أبـواب بلـده الدرعيـة للرّاغـب فـي سُـكناها، ولهـذا شـهدت بلـدان العـارض حركـةً لـم تعهدهـا بلـدان نجـد، إذ غـادر عـددٌ مـن آل معمّـر وغيرهـم العيينـة، واختـاروا سُـكنى الدرعيـة، وتبعهـم غيرهـم مـن بلـدة الريـاض وبلـدة منفوحـة وغيرهـا، وكثـروا فـي الدرعيـة، وتنوّعـت بهـم تركيبتهـا السـكانية عشـائريّاً وقبليّـاً بصـورة لا تضاهيهـا صـورة فـي عامـة بلـدان نجـد، حتـى بلـدة العيينـة لمّـا كان الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب مسـتقرّاً فيهـا.

لقـد كان الإمـام محمـد بـن سـعود باتّخـاذه تلكـم القـرارات خاسـراً لا محالـة فـي حسـاب ساسـة زمانـه، لإدراكهـم جسـامةَ الخطـب، وعِظـمَ الأمـر، والأخطـار المترتّبـة، لكـنّ محمـد بـن سـعود أقـدم ولـم يُحجـم، ووعـد، وأنجـز، وقـال وفعـل، وواجـه المشـاقّ والمصاعـب؛ فثبـت، وصبـر وصابـر، واحتسـب ابنيـه: سـعود وفيصـل، اللذيـن قُتـلا فـي أوّل حـرب عليـه لا مبـرّر لهـا إلا الاعتـراض علـى قـراره فـي بلـده، واختيـاره الاعتقـاد الحـقّ فيهـا، وحمايتـه لمـن يبيّـن أصـل الديـن ومـا يُناقضـه بالحجـج والبراهيـن، ثـمّ فتحـه أبـواب بلـده لمـن لاذ واحتمـى بحماهـا واختـار سـكناها، فأعقبـه اللـه تعالـى نصـراً تلـو نصـر.

إنّ قـارئ تاريـخ نجـد، فـي القـرن الثانـي عشـر الهجـري، ومـا قبلـه، وتاريـخ جهاتهـا الأربـع؛ ليوقـن أنّ محمـد بـن سـعود رحمـة لأهـل نجـد، جمعهـم اللـه بـه بعـد فرقـة، وأمّنهـم بعـد خـوف، وكان سـيفاً للإسـلام، يأمـر بالحنيفيـة، ويحكـم بشـريعة الإسـلام السـمحة، ويحفـظ حقـوق رعيّتـه، ويأمرهـم بـأداء الواجبـات الدينيـة والدنيويّـة، ولا مـكان عنـده لحذلقـة أهـل الأهـواء ولـو كانـوا فقهـاء، ولا لألاعيـب أربـاب الخرافـة، ولـو سـمّاهم الجهّـالُ أوليـاء.

وفـي ختـام صفحاتـي المتواضعـة، أحسـب أنّـي كشـفت شـيئاً مـن صفـات الإمـام محمـد بـن سـعود، وسـيرته، وأدّيـت بعضـاً مـن حـقّ العلـم والتاريـخ فيـه، وأقطـع أنّ فـي طيّـات حـوادث السـنين التـي سـطّرها مـؤرّخ الدولـة السـعودية الأوّل ابـن غنّـام؛ غيـر مـا ذكـرت، وأنّ آلـة البحـث والاسـتنباط فـي أذهـان الدّارسـين سـتُخرج المزيـد.

قائمة المصادر:

- آل الشيخ، محمد بن إبرهيم (فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، ط(1)، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، 1399هـ
- آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن، (المقامات)، دراسة وتحقيق: عبدالله بن محمد المطوع، دارة الملك عبدالعزيز، المملكة لعربية السعودية، 1426هـ .
- ابن بشر، عثمان بن عبدالله، (عنوان المجد في تاريخ نجد)، ت: عبدالرحمن آل الشيخ، (ط 4)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1402هـ - 1982م.
- الجاسر، حمد بن محمد (معجم الأسر المتحضرة في نجد)، منشورات دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(3)، 1321هـ ـ 2001م.
- ابن حميد، محمد بن عبدالله (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)، ت: بكر أبو زيد، وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(1)، 1416هـ ـ 1996م.
- ابن خميس، عبد لله بن محمد (الدرعية العاصمة الأولى)، ط(2)، 1414هـ ـ 1993م.
- آل عبد اللطيف، سعد بن محمد، (الأعلاق)، دارة الملك عبدالعزيز، المملكة لعربية السعودية، 1435هـ ـ 2014م.
- ابن عبدالوهاب، محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن مشرف، (مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، القسم الخامس (الرسائل الشخصية).
- ابن غنام، حسين بن أبي بكر بن غنام، (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، طبع على نفقة الشيخ عبد المحسن أبابطين، مطبعة البابي الحلبي، مصر، (ط 1)، 1368هـ - 1949م.
- ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد، (الدرر السنية في الأجوبة النجدية)، ط (6)، 1417هـ - 1996م.
- البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، دار العاصمة، الرياض، (ط 2)، 1419هـ
- العجلاني، منير (تاريخ البلاد العربية السعودية)، ط(2)، 1413هـ ـ 1993م.
- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ط(1)، 1344-1349هـ
- المنقور، أحمد بن محمد (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)، طبع على نفقة عبدالعزيز بن عبدالعزيز المنقور (ط 4)، 1401هـ ـ 1981م.
- المنقور، أحمد بن محمد (تاريخ المنقور)، ت: عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ، أُعيد طبعه بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ ـ 1999م.
- العريني، عبدالرحمن بن علي، (الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى)، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ ـ 1999م.
- العزاوي، عباس بن محمد، (تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية)، اعتنى به: عمر بن أحمد آل عباس، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط(1)، 1432هـ ـ 2011م.
- العصفور، عبدالعزيز بن أحمد (فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم)، دار البشائر الإسلامية، الرياض، ط(1)، 1422هـ ـ 2001م.
- العنقري، حمد بن عبدالله، (مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة)، دارة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، 1430هـ ـ 2009م.
- الفاخري، محمد بن عمر، (تاريخ الفاخري)، ت: عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ، أُعيد طبعه بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ ـ 1999م.

المخطوطات:

- مجموع المنقور، الفواكه العديدة، بخط الشيخ علي بن محمد، سنة 1131هـ، محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، إهداء من سماحة مفتي عام لمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.برقم (3683).
- مجموع المنقور، الفواكه العديدة، بخط الشيخ محمد بن عبد لله بن فنتوخ، سنة 1294هـ، صورة منها زودني بها أ .عبد لله بن بسام البسيمي.
- مجموع المنقور، الفواكه العديدة، بخط الشيخ عبدالله بن عائض، سنة 1293هـ، محفوظ في مكتبة عنيزة، إهداء من الشيخ عبد لرحمن بن ناصر السعدي.
- مجموع المنقور، الفواكه العديدة، بخط الشيخ محمد الهندي، سنة 1199هـ، مكتبة الرياض السعودية برقم 86/195، وآلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بنفس الرقم.
- مجموع المنقور، الفواكه العديدة، مكتبة الرياض السعودية برقم 401/ 86، وآلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بنفس الرقم.
- (روضة الأفكار)، مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، برقم 1463.
- القباني، أحمد بن علي (كشف الحجاب عن وجه ضلالة ابن عبدالوهاب)، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، برقم (8232).
- مكتبة الرياض السعودية برقم 5/ 86
- مكتبة الرياض السعودية برقم 86/1001
- مكتبة الرياض السعودية برقم 86/1020
- مكتبة الملك فهد الوطنية، برقم (76).
- ابن غنام، حسين بن أبي بكر، (العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين)، ت: إبراهيم يوسف الماس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط (1) 1414هـ/ 1993م.
- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن عيسى، (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)، نشرة الأستاذ حمد الجاسر، الأمانة العامة للاحتفاء بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- ابن عباد، محمد بن حمد، (تاريخ ابن عباد)، ت: د. عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.